

أضواء البيان

@ 122 ما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، أوضحه في الأعراف بقوله : { وَلَمَّا

وَقَعَ عَلَيْهِمْ الرِّجْزُ قَالَُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ
عِنْدَكَ لَتَكُنْ لَنَا كَاشِفَةً وَعَذَابًا لَنَا لَتَكُنْ لَنَا كَاشِفَةً
بِنِي إِسْرَاءِ يَلْ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ
بِالْغُوهِ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ } . .

والرجز المذكور في الأعراف هو بعينه العذاب المذكور في آية الزخرف هذه . قوله تعالى :
{ وَلَا يَكَادُ يُبَيِّنُ } . قد تقدم الكلام عليه في طه في الكلام على قوله تعالى عن موسى
{ وَأَوَّلُ عُقْدَةٍ مِّنْ لِّسَانِي } . قوله تعالى : { فَلَاوَلَا أُلْقَىٰ عَلَيْهِ
أَسْوَرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَدِرِينَ } . قد قدمنا
الكلام عليه في سورة الفرقان في الكلام على قوله تعالى : { لَوْ لَا نُزِّلَ إِلَيْهِ
مَلَائِكَةٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا } . قوله تعالى : { فَلَمَّا آسَفُونَا
انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ } . آسفونا معناه أعضبونا ، وأسخطونا وكون المراد بالأسف الغضب ،
يدل عليه إطلاق الأسف على أشد الغضب في قوله تعالى : { وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ
قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا } على أصح التفسيرين . قوله تعالى : { فَجَعَلْنَا هُمُ
سَلَافًا وَمَثَلًا لِّلَّاسِ الْخَرِينِ } . قد قدمنا الكلام عليه في هذه السورة الكريمة ، في
الكلام على قوله تعالى : { فَأَهْلَكْنَاهُ أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْآسِفِ
وَاللَّيِّنِ } . قوله تعالى : { وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ
مِنْهُ يُصَدِّونَ وَقَالُوا ءَأَللهِ تَنَزَّلَ خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبَ بُوهُ لَكَ
إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ } . قرأ هذا الحرف نافع وابن عامر والكسائي (يصدون) بضم الصاد . .

وقرأه ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمة (يصدون) بكسر الصاد .